

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[26] قال فحياه عبد ابي وقال له ما الخبر يا شمر دل فقال اعلم يا سيدي ان مولاي ابا الحارث عبد المطلب قد وجهني نحوك وهو يدعوك فان رأيت يا سيدي ان تجيبه فافعل قال عبد ابي السمع والطاعة وقام عبد ابي من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة وعطى التاج ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنة فافرغه على نفسه فاخرج بعد ذلك درعا فافرغه على نفسه فوق جوشنة استخرج بيضة عادية فقلبها على رأسه وتقلد بسيفين واعتل رمحا ودعا بنجيب فركبه كالدكة وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شمر دل واخبر عبد المطلب وكان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وجماعة من قريش فلما رأى عبد المطلب عبد ابي قام على قدميه واستقبله وعانقه وصافحه واقعده على جنبه والزق ركبتيه بركبتيه ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذؤيب اتدرى بماذا دعوتك قال يا سيدي وسيد قريش ورئيس بنى هاشم حتى تقول فاسمع منك واعمل باحسنه قال اعلم يا باذؤيب ان نافلتي محمد بن عبد ابي مات ابوه ولم يبن عليه اثر ثم ماتت امه وهو ابن اربعة اشهر وهو لا يسكن من البكاء إلى اللبن وقد عرضت عليه اربعة وستين جارية من اشرف واجل بنى هاشم فلم يقبل لواحدة منهن لبنا والان سمعنا ان لك بنتا ذات لبن فان رأيت ان تنفذها لترضع ولدى محمدا صلى ابي عليه وآله فان قبل لبنها فقد جاءتك باسرها وعلى غناك وغنى اهلك وعشيرتك وان كان غير ذلك ترى مما رأيت من النساء غيرها فافعل وفرح عبد ابي فرحا شديدا ثم قال يا ابا الحارث ان لي بنتين فايهما تريد قال عبد المطلب اريد اكملها عقلا واكثر لبنا واصون عرضا فقال عبد ابي هاتيك حليلة لم تكن كاخواتها بل خلقها ابي تعالى اكمل عقلا واتم فهما وافصح لسانا واثج لبنا واصدق لهجة وارحم قلبا منهن جميعا. (قال الواقدي) فقال عبد المطلب اني ورب السماء ما رأيت إلا تلك فقال عبد ابي السمع والطاعة فقام من ساعته واستوى على متن جواده واخذ نحو